لحن الشريف يحطه عن قدره ٭ فتراه يسقط عن لحاظ الأعين
وترى الدني اذا تكلم معربا ٭ حاز النباهة بالبيان المعلن
ما ورث الإباء فيما ورثوا ٭ ابناءهم مثل العلوم فاتقن ٭
وقال رجل لبنيه يا بني اصلحوا من السنتكم فان الرجل تنوبه النايبة
فيحب ان يتجمل فيها فليستعير من اخيه دابته وثوبه ولا يجد من
يعيره لسانه قوله ينتفع به المبتدي اي بان يتبصر
ولما كان نفعه للمبتدي اكثر لانه ينقله من الجهل الى العلم اقتصر
عليه والا فهو نافع لغيره ايضا لانه يذكره ما لعله اغفله ولا يحتاج
اليه المنتهي ولم يقل ولا ينتفع به المنتهي ويحتمل انه اقتصر عليه
تواضعا وهضما ويوخذ من كلام النووي ان المبتدي هو الذي
ابتدا في ذلك العلم ولم يصل فيه الى حالة يستقل فيها بتصوير المسايل
فان بلغ الى حالة يستقل فيها بتصوير مسايل ذلك المعنى فهو
المتوسط بالتصوير واستحضر غالب احكام ذلك العلم وامكنه
اقامة الادلة عليه فهو المنتهي [illegible] يذكروا المتوسط ولعله لانه
لا يخرج عنهما لانه بالنسبة الى ما اتقنه منتهي والى ما لم
يتقنه مبتدي وفيه نظر والمشهور في المبتدي الهمز لانه
اسم فاعل من ابتدا بغير همز وقد يقال انه لا حسن هنا لمشاكلة
المنتهي وهي لغة لاهل المدينة ففي الصحاح اهل المدينة
يقولون بدينا بمعنى بدانا ويترتب على ذلك فايدة مهمة
ان مصدر بدا المهموز بداة بضم الموحدة والمهموز والمد
وبدا ومصدر غير المهموز بداية بكسر الموحدة بغير همز

وعلى هذا

١٠

وعلى هذا يحمل ما جاء في عبارة بعضهم من لفظ البداية بغير همز
لا من اجل اللغة المذكورة بل لانه قد حكي ان من العرب من يترك الهمز
في كل ما يهمز الا ان يكون الهمزة مبتدا بها حكى ذلك الاخفش ٭
قوله ان شاء الله تعالى اتى بها تبركا امتثالا لقوله تعالى ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله والاسناد لفعل الغير
كهو لفعل النفس ومفعول يشا محذوف اي ان شاء الله تعالى ذلك
قوله عملته للصغار في الفن والاطفال جمع طفل الالفاظ المترادفة
او القريبة من الترادف في الخطب لا عيب فيه والفن النوع والمراد
في النحو واضافة الفن الى كذا من اضافة المسمى الى الاسم كشهر رمضان
قوله من فحول الرجال فحول الرجال اعلام همة واعظمهم
شانا جمع فحل وكانه استعارة من فحل الابل وهو ذكرها اذا كان كريما
ومنجبا في ضرابه قوله شيخ الوقت والطريقة في القاموس
الشيخ والشيخون من استبانت فيه السن او من خمسين او من احدى
وخمسين الى اخر عمره او الى الثمانين وقد يطلق الشيخ على من لم يبلغ هذا
السن للتبجيل ومنه يقال شيخت الرجل على ما في الصحاح اذا
وصفته بالشيخ للتبجيل وقيل الشيخ من جاوز اربعين سنة
واعلم ان لهم شريعة وهي ان يعبده تعالى وطريقة وهي ان يقصده
بالعلم والعمل وحقيقة وهي ان يشهده بنور اودعه في سويدا القلب
ان كل باطن له ظاهر وعكسه والشريعة ظاهر الحقيقة والحقيقة
باطنها وهما متلازمان معنى فشريعة بلا حقيقة عاطلة وحقيقة
بلا شريعة باطلة ومثلت الثلاثة بالجوز فالشريعة كالقشر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)